كلية الآداب – جامعة عين شمس
قسم الدراسات الفلسفية

# الفلسفة النسـوية وتفكيـك المركـزية الذكـورية

## عند لوسى إيريغارى

## (دراسة تحليلية نقدية)

رسالة مقدمة من الباحثة/ **نورا أحمد أحمد محمد**
لنيل درجة الماجستير في الآداب / جامعة عين شمس
قسم الفلسفة

**تحت إشراف**

الأستاذ الدكتور
**محمد يحيى فرج**
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
قسم الفلسفة

الأستاذة الدكتورة
**أمل مبروك عبد الحليم**
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
قسم الفلسفة

# شكر وتقدير

بعد استقامة هذا البحث بعون الله وفضله، لا يسعني إلا أن أقف وقفة إجلاء وإكبار لأساتذتي الأجلاء الذين أخذوا بيدي وأناروا طريقي وكان لهم الفضل الكبير في إتمام هذا البحث وإنجازه حتى خرج في صورته الحالية، فجزاهم الله عني وعن العلم خير الجزاء. فبكل معاني التقدير والاعتزاز أقدم جزيل شكري للأستاذ الدكتور/ محمد يحيي فرج – رئيس قسم الفلسفة والمشرف على هذا البحث لما قدمه لي من عون بالغ من خلال توجيهاته السديدة حتى استوفى البحث عناصره.

كما أتوجه بأخلص آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة/ أمل مبروك عبد الحليم أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بالقسم والمشرفة أيضاً على هذا البحث، لما قدمته لي من عون بالغ ورعاية حانية، فهي لم تكن بالنسبة لي أستاذة مرشدة فحسب بل كانت أماً ثانية أخذت بيدي في المواقف العلمية والإنسانية على السواء، ولم تدخر جهداً في إرشادي وتوجيهي التوجيه الأمثل. ومهما قلت فلن أوفيها حقها من الثناء والتبجيل التي هي أهل له.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور/ يوسف سمير شكرالله الذي منحني النصح والإرشاد ولم يكل من تشجيعي دائمًا على الأجتهاد والمثابرة وأعطاني من وقته الثمين ووقف بجانبي كثيرًا، ولم يدخر جهدًا في توجيهي التوجيه الأمثل. فإليه أقدم عظيم شكري وعرفاني.

والشكر موصولاً إلى من شملني بالعطف والدي العزيزي وأمي الغالية رعاكم الله

# الفهـــرس


| الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| مقدمة ..... | ٤ |
| **الفصل الأول : مدخل إلى الفلسفة النسوية** | |
| * تعريف الفلسفة النسوية ..... | ١٩ |
| * الموجات النسوية ..... | ٢٤ |
| * الحركة النسوية ومواجهة السلطة البطريركية ..... | ٥٢ |
| **الفصل الثاني : تنوع الفلسفة النسوية** | |
| * النسوية الليبرالية ..... | ٦٣ |
| * النسوية الماركسية ..... | ٧٢ |
| * النسوية الراديكالية ..... | ٧٨ |
| * النسوية السوداء ..... | ٨٥ |
| * النسوية السحاقية ..... | ٩١ |
| * التمييز بين الجنس والجنوسة ..... | ٩٥ |
| **الفصل الثالث : مفهوم الذات النسوية** | |
| * الذات النسوية ..... | ١١٧ |
| * الاختلاف الجنسي ..... | ١٢٤ |
| * التحليل النفسي للأنوثة ..... | ١٣٧ |
| **الفصل الرابع : تفكيك المركزية الذكورية** | |
| * الكتابة النسوية ..... | ١٥١ |
| * تفكيك الجينات الذكورية ..... | ١٦٣ |
| الخاتمة ..... | ١٨١ |
| قائمة المصطلحات ..... | ١٩٣ |
| المراجع ..... | ٢١٠ |
| ملخص الرسالة..... | ٢٣٤ |

# المقـدمـة

احتل الاتجاه النسوي Feminism[*] مركز الصدارة في الثقافة الغربية، وتفوقت الحركات النسوية التي تمثله على الحركات الاجتماعية كافة، التي ظهرت في أمريكا، وذلك في الثلث الأخير من القرن العشرين، بسبب ما قدمته نساء مفكرات متخصصات في الفلسفة – وفروع معرفية أخرى – من رؤى سياسية واسعة ومفاهيم جديدة، وبسبب استعانتهن بخبرات النساء من أجل تطوير فلسفة جديدة في السياسة والأخلاق، وقد أدى هذا النشاط إلى إحداث تغيير في السمات الأساسية للفلسفة الليبرالية، وتغييرات في الدول الغربية على صعيد الأسرة والمجتمع وسياسة الدولة[١].

وتُعرف الحركة النسوية عند أتباعها بأنها الفلسفة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل ومحاولة إعطاء تصور عن الأشياء من خلال وجهة نظر المرأة ويفرق المتخصصون بين "النسوية" و"النسائية"، فالنسائية هي الفعاليات التي تقوم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري أو الفلسفي، بينما تعبر النسوية عن مضمون فلسفي وفكري مقصود. وعلى حين أدى تهميش المرأة وسيطرة الرجل عليها في عهود سابقة إلى نشوء جماعات ذكورية متطرفة في النظر إلى المرأة، ذلك لأن السيطرة عليها قد حال دون إثبات وجودها مما تسبب في ظهور تمييز على أساس الجنس، أي تمييز ضد المرأة[٢].

---

[*] **"الاتجاه النسوي"** بشكل عام هو كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز، والمرأة جنسًا ثانيًا أو آخر في منزلة أدنى، فتفرض عليها حدود وقيود، وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة. ومن ناحية أخرى تبخس خبرات وسمات معينة فقط لأنها أنثوية، لتبدو الحضارة في شتى مناحيها إنجازًا ذكوريًا خالصًا يؤكد سلطة الرجل وتبعية المرأة وهامشيتها. ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية**، ترجمة د. يمنى طريف الخولي، سلسلة عالم المعرفة، عدد(٣٠٦)، ٢٠٠٤، ص١١.

[١] خديجة العزيزي، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، يسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص٩.

[٢] ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية**، ص١١.

وقد صيغ مصطلح "النسوية" لأول مرة في عام ١٨٩٥م في أوروبا بوصفه جزءًا من الخطاب التنويري حيث شمل عدة فروع وتيارات شتى، وقد بدا بوصفه موجة أولى – في القرن التاسع عشر – هدفها الأساسي هو نيل المرأة بعضًا من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، لذلك دأبت هذه الموجة على تأكيد المساواة بين الجنسين، حيث رأت أن الفوارق النوعية للمرأة هامشية لا تجعلها في منزلة أقل، ولا تحول دون تلقيها العلم وممارستها العمل والحياة السياسية، والتصرف في أموالها مثل الرجل تمامًا، بمعنى أنها عملت على الاقتراب بالمرأة من النموذج الذكوري السائد بوصفه النموذج الحضاري للإنسان، وسارت في مسارات الطمس للخصائص الأنثوية المميزة، وقد أنتشرت هذه الموجة في الولايات المتحدة، وإنجلترا، ونيوزيلندا، والاتحاد السوفيتي وظفرت المرأة بحقوق المواطنة وأرتفع صوت المطالبة بحق تعليمها كمثال أعلى في أنحاء شتى من العالم[١].

وقد دعت الموجة الثانية من الحركة النسوية في أواخر عام ١٩٦٠م، إلى المساواة في الحقوق، وأصبحت عبارات القهر والتحرير مفتاح كلمات الأنشطة السياسية لليسار الجديد. وكان من الطبيعي – مع تزايد حركات التحرر – (مثل حركة تحرر السود، وحركات التحرر في العالم الثالث) أن يطلق الفكر النسوي على نفسه "حركة التحرير النسوية". وقد رفضت المؤيدات لهذا الفكر نماذج القوة والسلطة الموجودة في المجتمع، ودعون إلى الاعتراف بالجماعات المهمشة والمقهورة؛ وضرورة احتوائها واحترامها". وقد حاز المذهب النسوي – في نهاية القرن العشرين – على درجة عالية من الاعتراف؛

[٢] المرجع السابق، ص١٢

حيث أشار منظرون اجتماعيون وسياسيون ضمن أعمالهم إلى هذا المذهب، وانهمك عدد من فلاسفة الحركة النسوية في إعداد نظرية سياسية نقدية تساعد على تغيير المجتمع[١].

وارتبطت الحركة النسوية بالتحليل النفسي، وفكر ما بعد الحداثة، والتفكيكية، وأبرز ما يميزها هو نقد النموذج العقلاني الذكوري[*] للإنسان ورفض انفراده بالميدان بوصفه مركزًا للحضارة الغربية التي جعلها المد الاستعماري نموذجًا للحضارة المعاصرة بأسرها. وفي غمار حركات تحرر المرأة شرعت "لوسي إيريغاري[**] " Luce Irigaray في الكتابة الفلسفية حول الذات النسوية، و حاولت – من خلال إيجاد مكان لخطاب المرأة – تفكيك الخطاب الذكوري بدءاً من "فرويد" و"ماركس" و"نيتشه" و"هيدجر"، ولتحديد ما يتعلق برفض النظام الفلسفي المتحيز للذكور، ولعل البعد المسيطر على فكر "إيريغاري" هو العلاقات المتناقضة في مفهوم "الجنوسة"Gender[***] من خلال أفكار "فرويد" و"جاك لاكان" موظفة في ذلك المقاربات التفكيكية في هذا المفهوم.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الكتابة النسائية قد وجدت قبل القرن التاسع عشر، حيث تشكلت جينالوجيا الفكر النسوي الغربي منذ القرون الوسطى مروراً بعصر

---

[١] خديجة العزيزي، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، ص ص ٢٠ ــ٢١.

[*] يرى الفكر "النسوي" أن انتشار العنف العسكري كان دائمًا ذكوريًا متعمدًا، وكشفوا عن وجود روابط بين الذكورة والحرب، فالحرب تعبير عياني عن العدوانية الذكورية، وذهبوا إلى أن الفضائل المدنية التي من شأنها أن تدعم السلم دون الحرب هي الفضائل المقترنه على نحو مميز وخاص بأنشطة النساء وقيمتهن. د.إبراهيم طلبه، **الفلسفة النسوية**، دار روعة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٩.

[**] **"لوسي إيريغاري"** (١٩٣٠ــ )محللة نفسانية وعالمة اللسانيات الفرنسية ذات الأصول البلجيكية، وواحدة من رائدات الحركة النسوية الفرنسية. جون ليشته، **خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا: من البنيوية إلى ما بعد الحداثة**، ترجمة فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٨، ص ٣٣١.

[***] **"الجنوسة"** صاغ مصطلح الجنوسة عالم النفس "روبرت ستولر"Robert Stoller (١٩٢٤ ــ١٩٩١) لكي يميز بين المعاني الاجتماعية والنفسية للأنوثة والذكورة عن الأسس البيولوجية للفروق الجنسية التي خلقت مع الأفراد، وقد ظهرت مقولة الجنوسة في أعمال المفكرات النسويات من خلال تحليلهن للعلاقات الاجتماعية وبحثهم عن أسباب هيمنة الذكور على الإناث. وقد ساد الاعتقاد لدى معظمهن بأن "الجنس" طبيعة بيولوجية محددة أو ماهية ثابته في البيئة الوراثية، بينما " الجنوسة" تتشكل كمجموعة من المعايير الاجتماعية حول السلوك الخاص للأفراد حسب جنسهم. خديجة العزيزي، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، ص ٣١.

التنوير بالإضافة إلى الكتابات النقدية المرتبطة بوضعية الحركة النسوية المعاصرة. لكن يصعب الجزم باكتمال هذه الجينالوجيات بل يمكن القول أنها تمثل اللبنة الأولى لها، لأن التاريخ النسوي مازال غير معروف بالشكل الكافي، والدراسات مازالت لم تكشف عن حقائق هذا التاريخ، بل مازالت ضعيفة جدًا ومن هنا يجب التعامل مع هذه الجينالوجيا على أساس أنها دوماً مؤقتة وأنها مفتوحة وليست منغلقة على ذاتها.

ومن هنا فقد أهتم عدد من مفكرات المذهب النسوي بمعرفة العلاقة بين العقل والحقيقة، فقد رأت "ديل سبندر" إن المفاهيم التي تشكلت من وجهة نظر ذكورية خلقت حقيقة ذكورية، ووصفت النساء بضعف قدراتهن العقلية، ولذلك صرن غير مرئيات من قبل الأكاديميين الذكور بشكل خاص.

وتصف "لوسي إيريغاري" العقل الأفلاطوني في نظرية الكهف بأنه عقل ذكوري حيث ترى أن فكرة قدرة العقل الذكوري على معرفة الحقيقة، تكمن في فلسفة أفلاطون، وأن تعريفه الذكوري لمفهومي "الحقيقة" و"العقلانية" هما أساس نظرية المعرفة الأفلاطونية، وكذلك ترى أنه حين ربط أفلاطون بين المعرفة وبين مفهوم "الضوء" الذي يوجد خارج الكهف، قصد بذلك أن يرمز بالضوء إلى المعرفة التي يتوق الذكر إليها، وأن يرمز بالكهف إلى رحم الأم التي يرتبط بها كل ما هو أرضي ومظلم وغير معرفي. تعتقد إيريغاري أن أفلاطون لهذا السبب رسخ الصلة بين "المعرفة" و"الضوء" في الفكر الغربي، فالمعرفة المؤكدة ترتبط بالضوء والرؤية، والرؤية بدورها ترمز إلى العقل الذكر، بينما الجهل والظلمة يرتبطان بالمرأة[1].

لعبت إيريغاري دورًا مهمًا في حركة تحرير النساء إلا أنها قد رفضت أن تنضوي تحت احدى هذه الحركات، أو في نقطة واحدة، حيث تجولت بجميع دول أوروبا من أجل

---

[1] اميرة سلمي، إشكاليات النقد النسوي، https://www.bisan.org، ص١.

الدفاع عن حقوق المرأة والنضال من أجل التأكيد على الذات النسوية ومناهضة المركزية الذكورية. فى عام ١٩٨٢م أصبحت إيريغارى رئيسة قسم الفلسفة فى جامعة إيراسموس Erasmus فى روتردام Rotterdam ، أجمل مدن هولندا. وقد عملت على توظيف التفكيكية في تحليل الحركة النسوية، حيث نادت بضرورة تفكيك اللغة لإنشاء نظير نسوي لمقولات التحليل النفسي التقليدية. كما بحثت عن الأوهام التي لازمت الخطاب الذكوري، وقامت بتحليل ماهية الكلام والكتابة من خلال تاريخ الفلسفة الذي يتحدث عن "المؤنث المقهور"[١].

ليس غرض "إيريغاري" في مشروعها الفلسفي التغلب على عجز المرأة التي لا يشار إليها بوصفها امرأة، بل كان هدفها هو إدخال المرأة في النظام الرمزي بشروطها الخاصة. لذلك رأت أن النساء تحتاج إلى أن يكون باستطاعتهن تمثيل أنفسهن لأنفسهن حتى يكون بالإمكان تكوين أنفسهن بوصفهم كائنات اجتماعية قادرة على تشكيل علاقات إيجابية فيما بينهم. لذلك قدمت "إيريغاري" نقدًا لنظرية التحليل النفسي عند "فرويد" و"لاكان" وذلك من خلال كتابها "نظرة تأملية للمرأة"، فقد رأت أن هذه النظرية حاولت تشكيل هوية الذات الأنثوية معتمدة على المعايير الذكــورية خاصةً في طور التكوين والتطوير. لقد كان الأصل في فحص "الهوية الأنثوية" وتحديد طبيعتها وشروط تكونها، هو منح "النسوية" موضوعًا خصبًا ومشروعًا للبحث، حيث نتجت – عن كل ذلك – كتابة أنثوية تنهل سماتها من تلك الهوية. وكان لمفهوم الكتابة الأنثوية الفضل في تحويل مجال

(1) Luce Irigaray, **Sexual Difference in continental philosophy**: An Anthology, edited by William McNeil &Karen S Feldman (Malden, MA and Oxford, UK: Blackwell, 1998), p422.

النقاش من البحث عن الكاتبات أنفسهن إلى الكشف عن الأسباب التي تكمن وراء التحيز ضد النساء[١].

أثرت "لوسي إيريغاري" بشكل كبير على المستوى الفلسفي والنفسي في تيار النسوية في القرن العشرين، حيث انصب اهتمامها على الحاجة إلى ثورة شاملة للفكر والأخلاق في عملها الموسوم "الاختلاف الجنسي" الذي يُعد واحدًا من أبرز القضايا الفلسفية وأهمها في الفكر المعاصر. لقد دافعت "إيريغاري" بوصفها عالمة اللسانيات والتحليل النفسي ــ بذكاء عن ازدواجية الذات الإنسانية وضرورة الاختلاف الجنسي طيلة أعمالها الفكرية الجادة، مشيرة إلى أن البشرية ليست واحدة بقدر ما هي قابلة للإنقسام إلى اثنين (رجال – ونساء) فهي لا تسعى إلى الكفاح من أجل التكافؤ بين الطرفين، بل أرادت تعريف تلك الذوات بوصفهم ذواتًا مختلفة، لذلك اتفقت مع "لاكان" بأن الاختلاف الجنسي هو نتاج اللغة[٢].

تقوم "إيريغاري" باستكشاف العلاقة بين "اللغة" و"الجنوسة" مشيرة إلى أن النساء يستخدمن تراكيب نحوية فريدة من نوعها مستقلة عن التعارضات والثنائيات المركزية في عملية إنتاج المعنى. لذلك نجد إيريغاري تهتم بفلسفة المؤنث في ميادينها الثقافية والأنثروبولوجية والسيكولوجية واللغوية، لتفسر الأصول التاريخية للجنوسة النسوية وتأثيراتها التحولية، فخلقت لنا إطارًا لغويًا شغوفًا بالعلاقة بين جنوسة المرأة وشهوانية اللغة التي غيرت من خلالها الطريقة التي يفكر بها الجنسين عبر التاريخ[٣].

عارضت "إيريغاري" أسر الهوية الأنثوية وجعلها تابعة للذات الذكورية وذلك من منطلق مركزية الآخر وفكرة اللوغوس واختزال الأنثى داخل سجن الهوية الذكورية، إذ

---

(1) Luce Irigaray, **Sexual Difference in continental philosophy**,Ibid 422 .

(2) Ibid, p 425.

(2) Ibid, p422.

تذهب المجتمعات الذكورية (المتمركزة حول الذكر) إلى أن الرجل هو الأصل الثابت أو المبدأ الأول للوغوس، والمرأة عكس ذلك، إنما هي الأصل الآخر المسكوت عنه. لذلك رأت "إيريغاري" ضرورة تفكيك هذه السلطة الذكورية، وكشف النقاب عن الصورة المظلمة لحال المرأة عبر التاريخ والتمثيلات السردية التي حاولت اختزالها إلى كائن دوني مُنح دورًا هامشيًا في الحياة.

إن مشكلة المرأة عند إيريغاري هي عدم الاعتراف بها بوصفها "أنا" في حد ذاته، وأنها تملك لغة خاصة تختلف عن لغة الذكور. لذلك رأت إيريغاري أن فكرة المحاكاة هى الأداة الوحيدة في خطاب المرأة الواعية، وبالتالي يجب استخدامه لتحريرها من القيود المفروضة عليها. لذلك طرحت على الساحة مفهومًا للكتابة يُعد تحوًلا نظريًا وتطبيقيًا على الصعيد الثقافي والفكري الغربي، أرادت من خلاله استعادة هوية المرأة المفقودة محاولة بذلك وضع مساحة لطرح موضوع المرأة في الخطاب الفلسفي.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث، ذلك لأننا أحوج ما نكون ــ في عصرنا الراهن ــ إلى مثل هذه الدراسات التي تهتم بالفلسفة، بسبب تزايد معدلات ظاهرة العنف ضد المرأة. نحن بحاجة إلى تغيير التقاليد التي أعلت من شأن المذكر وحطت من شأن المؤنث. نحن بحاجة إلى تفسير أساليب غياب خطاب المرأة في تعريف القيم الثقافية المهيمنة.

إن هذه الدراسة ليست هي الأولى من نوعها في مجال الفلسفة، لكن محاولة البحث في فكر "لوسي إيريغاري" واهتمامها بقضايا المرأة تُعد إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

وقد قمنا بتقسيم الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وذلك على النحو التالي:

**المقدمة:** وتتضمن موضوع البحث وأهميته وأهدافه وإشكالية الدراسة والمنهج المستخدم.

**والفصل الأول عنوانه: "مدخل إلى الفلسفة النسوية"**. بدأنا في هذا الفصل بتعريف الفلسفة النسوية بوصفها تنظيم يهدف إلى الحصول على حقوق المرأة ومحاربة أفكار المجتمع القديم، كذلك تغيير علاقات القوة القائمة بين النساء والرجال في المجتمع، وعدم خضوع المرأة للسلطة الذكورية داخل وضع ثقافي واجتماعي معين. كما أوضحنا الموجات الثلاث للنسوية، وكيف ساهمت – هذه الموجات – في تكوين الوعي النسوي وزيادته. كذلك بينا مواجهة الحركة النسوية للنظام البطريركي السائد الذي ينبع من سيطرة الرجل على المرأة، بمعنى نظام يسوده الرجل ويتميز – في جوهره – بالعدوانية وبالبنية الهرمية وبأشكال نوعية من التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تعيق تطوره وتقدمه، فهو نظام تابع للبنى التقليدية ويعاني العجز والنكوص، ويفتقر إلى الوعي الذاتي.

**والفصل الثاني عنوانه: "تنوع الفلسفة النسوية"** وقد عرضنا في هذا الفصل للتيارات النسوية المختلفة مثل: "التيار الليبرالي" و"التيار الماركسي" و"التيار الراديكالي" و"تيار النسوية السوداء" و"النسوية السحاقية". وبينا أهمية التمييز بين "الجنس والجنوسة"، من الناحية البيولوجية والفلسفية والسيكولوجية والثقافية. لكننا ركزنا على المنحى الفلسفي الذي يعني كل الخبرات والاهتمامات التي تعبر عن المرأة في مقابل الرجل الذي تجاهلها، بل وجعلها على الهامش لا تمت إلى المركز بأي صلة.

**أما الفصل الثالث فقد جعلنا عنوانه: "مفهوم الذات النسوية"**، عرضنا فيه تمهيد موجز عن أهمية الذات الأنثوية في مجال النقد النسوي، وتفكيك التقاليد الأبوية من أجل تحديد قيم جديدة مناسبة لهوية المرأة. ثم تناولنا مفهوم الذات عند "لوسي إيريغاري" من خلال طرح مفاهيم نقدية لإعادة هيكلة القضايا الأخلاقية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية للمرأة وطموحاتها السياسية. وقد شككت "إيريغاري" في كل تصور راديكالي، حيث حاولت نقد الرؤى الحداثية للذات وتقديم حلول لإبراز الهوية الأنثوية. وأوضحنا ــ في

إطار ذلك – الاختلاف الجنسي عند "إيريغاري"، حيث بينت مظاهر هذا الاختلاف بين الجنسين، وما يترتب عليه من سيطرة جنس على الآخر. وقد رأت أن البشرية ليست واحدة بقدر ما هى قابلة للانقسام إلى اثنين (رجل / امرأة)، لذلك فهي لا تسعى إلى الكفاح من أجل التكافؤ بين الطرفين، بل ظلت تابعة لأصل لا يقبل النسخ. بمعنى أنها أرادت تعريف تلك الذوات بوصفهم ذواتاً مختلفة.

حاولنا أن نتبن معنى "التحليل النفسي للأنوثة" عند "لوسي إيريغاري" من خلال تحليل آراء "فرويد" و"لاكان" في أسباب الأختلاف الجنسي بين المرأة والرجل، حيث رأت "إيريغاري" أن المجتمع يكبت المرأة بنظمه وقوانينه ومؤثراته وضغوطه، ويعوق هذا الكبت نموها الفكري والنفسي، ويحول دون تحررها من السلبية والاعتماد على الآخرين.

**والفصل الرابع والأخير بعنوان: "تفكيك المركزية الذكورية"**، وقد بينت "لوسي إيريغاري" كيف عكس الإرث العقلاني في الغرب ــ عبر تاريخه الطويل ــ بنى عميقة وهياكل متجذرة لوعي الذات المتعالية والمتمركزة ذكوريًا، لذلك رأت أن تقديم الموضوع العقلاني للفلسفة هو جذر فرعي تحكمه الرغبات لأنه ينظر إلى المرأة على أنها مجرد آخر ناقص غير مكتمل – فالفكر الفلسفي – من وجهة نظر إيريغاري – قد تشكل من خلال رؤية بطريركية تُعد الممثل الأوحد للبشر، لأن الرجل احتكر السيطرة الفكرية والعقلية على العالم الفلسفي ضمن نظام هرمي يسعى لسيادة المطلق. ومن هنا تجلى الموقف النسوي في شق طريقه لمقاومة التوغل الذكوري عبر "النقد" و"الكتابة". وتم إبتكار كتابة أنثوية في حقل الفلسفة تظهر سيطرة الهيمنة الذكورية.

لقد أعلنت "إيريغاري" ــ بمهارة فائقة ــ عن يقظة نسوية لها القدرة على تفكيك وزحزحة البديهيات التي يرتكز عليها الخطاب العقلاني، والذي مارس تأثيره لفترة زمنية طويلة على الدرس الفلسفي والعلمي والتاريخي.

**أما الخاتمة،** فقد رصدنا فيها النتائج المهمة التي أنتهت إليها الفلسفة النسوية وتفكيك المركزية الذكورية عند لوسي إيريغاري. وقد أثرنا الأستعانة بالمنهج التحليلي النقدي المقارن في عرض أفكار "إيريغاري" و"الفلسفة النسوية" كما ذيلنا الرسالة بقائمة لأهم المصطلحات وكذلك قائمة بالمصادر والمراجع.

## الفصل الأول

# مدخل إلى الفلسفة النسوية

** تعريف الفلسفة النسوية

** الموجات النسوية

** الحركة النسوية ومواجهة السلطة البطريركية

# تمهيـــد

لم يستأثّر موضوع في خريطة الجدل التي رسمها الفكر النسويّ، أكثر من موضوع ثنائية المذكّر والمؤنّث، وكل ما يتّصل بعمليات النمط الجنسيّ التي كرستها الثقافة، ثمّ إعلاء شأن جنس الذكور على حساب جنس النساء طبقاً لمعايير ثقافيّة واجتماعيّة. وفيما كان "الفكر التقليدي" يرى أن الأشياء تعرّف بالأضداد، فلا يمكن معرفة المرأة إلا بتعريف نقيضها وهو الرجل، أراد "الفكر النسوي" الانطلاق من قاعدة الاختلاف، فالمرأة لا تعرّف بكونها نقيض الرجل، ولكن في كونها مختلفة عنه، وهذه المداخل الجديدة في التفكير قللت من هيمنة الفكر الأبوي الذي ترسّخت فرضيّاته في اللاوعي الجماعي بوصفها ممثّلة لكلّ مظاهر التفكير السليم إلى درجة لا يتوقع فيها انتظار فكر بديل. واستقامت فرضيّات الفكر النسويّ على قاعدة نقد التفاصيل بين الذكور والإناث على أساس الهُويّة الجنسيّة، وسعت إلى تشكيل هُويّة أنثويّة تختلف عن الهُويّة الذكوريّة، بناء على الأدوار والوظائف الاجتماعيّة، لا بقصد التمايز، وإنّما بهدف التمييز، فقد حُظرَ التمييز بين الجنسين في الولايات المتحدة بنص القانون عام ١٩٦٤م(*) من خلال قانون الحقوق المدنية. وإذا نُظـــر إلى التاريخ الإنساني بصـــورة موضوعيّة، ظهـــرت مفارقة لا يمكن قبولها أو غض الطرف

(*) تنفذ الوزارات العديد من الأنظمة التي تحظر التمييز، بما يشمل الفقرات الرابعة والسادسة من قانون الحقوق المدنية للعام ١٩٦٤. حيث تحظر الفقرة الرابعة التمييز على أساس العرق أو اللون أو المنشأ الوطني من بين عوامل أخرى.(قانون الولايات المتحدة) فقرة ٤٢.

https://www.lincoln.ne.gov/city/pworks/startran